( سيفُ الإمام الذي سَمّـَتْهُ هيبتُه ... لما تَخَرّـَمَ أهلَ الأرضِ مُخْترِما ) .

( قَرّـَتْ بِقُرّـَانَ عينُ الدينِ وانتشرتْ ... بالأشترينِ عيونُ الشّـِرْكِ فاصطُلِما ) .

وقولهِ - الكامل - : .

( ذَهَبَتْ بمذهبِهِ السّـَماحَةُ والتَوتْ ... فيه الظنونُ أمَذْهبٌ أم مُذْهَبُ ) .

ويصنَعه المتكلّـِفون في الأسجاعِ وذلك أنه لا يتصوّـَر أن يجبَ بهما ومِنْ حيثُ هما فضلٌ ويقعَ بهما مع الخلوّـِ منَ المعنى اعتدادٌ . وإِذا نظرتَ إِلى تجنيسِ أبي تمام : " أمَذهَبٌ أم مُذهَبُ " فاستضعفتَه وإِلى تجنيس القائل - البسيط - : .

( حتّـَى نجا من خَوفِهِ وما نَجا ... ) .

وقولِ المحدَثِ - الخفيف - : .

( ناظِراه فيما جَنَى ناظِراهُ ... أو دَعَاني أمُتْ بما أوْدَعاني ) .

فاستحسنتَه لم تشكّـَ بحالٍ أنّـَ ذلك لم يكنْ لأمرٍ يرجعُ إِلى اللفظِ ولكنْ لأنّك رأيتَ الفائدةَ ضعفتْ في الأول وقويتْ في الثاني . وذلك أنكَ رأيتَ أبا تمامٍ لم يَزِدْكَ ب " مَذهب " و " مُذْهَبِ " على أن أسمَعك حروفاً مكرّـَرة لا تجدُ لها فائدةً - إِن وجدتَ - إِلاّ متكلّـَفة متمحّـَلة . ورأيتَ الآخرَ قد أعاد عليك اللّـَفْظَة كأنّـَه يخدعُكَ عَنِ الفائدة وقد أعطاها . ويوهمُك أنه لم يَزدْك وقد أحسنَ الزيادةَ ووفّاها . ولهذهِ النكتةِ كانَ التجنيسُ وخصوصاً المستوفَى منه مثلَ : " نجا ونجا " من حُليّـِ الشعر والقولُ فيما يَحْسُنُ وفيما لا يَحْسُنُ من